النتاج الجديد

المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف

تأليف : عبدالله الجبوري ، ٤١٢ صفحة من القطع المتوسط ، الطبعة الاولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م مطبعة المعارف ـ بغداد

تعريف : خليل ابراهيم العطية

الاستاذ عبدالله الجبوري واحد من شبابنا الناهض الغياری على تراثنا الخالد ؛ ما يزال يتحف المكتبة العربية بين آونة وأخرى بكتاب مؤلف أو محقق[١] وهو في كل ذلك مشهود له بالفضل ·

وأولاء الذين تصفحوا نتاجه باركوا هذه الاطلالة التي رسخ كيانها في ظرف وجيز واثبت للملأ على ما يتمتع به أديبنا الشاب من علم واسع وتواضع ودأب ؛ وهي لعمري أمور يحتاجها من رسم لنفسه طريقاً لاحبة لا تخلو من عقبات ولا تعدم من ضنى وجهد ·

وآخر ما صدر لاستاذنا الجبوري كتاب « المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف » اظهر فيه مقدرة فائقة في وصف المخطوطات الجديدة التي وردت الى مكتبة الاوقاف العامة او تلك التي فاتت المرحوم محمد أسعد طلس (المتوفى ١٩٥٩م) فلم يذكرها في طي مصنفه (الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف) المطبوع ببغداد ١٣٧٢هـ/١٩٥٣ أو تلك التي فهرس لها ووهم في نسبة بعضها الى غير مؤلفه · اذ وجد الاستاذ الجبوري وهو يتسلم مهام أمانة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ١٩٦٣ عظم المهمة الملقاة على عاتقه وأن (الكشاف) لا ينجد الباحثين في أحايين كثيرة ؛ وخوفاً من ضياع مخطوطات خلف صدأ الايام ؛ عزم على سد تلك

---

(١) للاستاذ في مجال التحقيق : ديوان رشيد الهاشمي ١٩٦٤ بغداد ، ديوان ديك الجن بمشاركة الدكتور احمد مطلوب بيروت ١٩٦٥ وديوان ابن النقيب دمشق ١٩٦٣ وفي مجال الشعر والنقد : اشباح وظلال بغداد ١٩٦٢ ونقد وتعريف ١٩٦٢ بغداد وفي مجال الفهرسة غير كتابنا هذا : فهارس البدء والتاريخ بغداد ١٩٦٥

الثغرات الموجودة في الكشاف بما توافر له من بصر بالمخطوطات وفهرستها وبما وهب به من صبر ودأب على مراجعة المظان والمراجع التي قد تزيل عقبة أو تزيد ايضاحا أو تصحح وهما ، فكان له ما أراد واذا بالمستدرك فكرة ثم عمل وجهد ومنهج بين الملامح واضح السمات .

وكان المنهج الذي ارتضاه لمؤلفه خير دليل له وللباحثين فكان ان :

١ ـ وضع لكل مخطوط رقما متسلسلا ابتداء من (١ ـ ٤٠٧) وجعل رقمه الذي به يستخرج من خزائن المكتبة أسفل الرقم .

٢ ـ ذكر عنوانات المخطوطات بحروف بارزات كما وردت في صدر المخطوطات أو اثنائها .

٣ ـ ولم ينس وهو يفهرس ذكر وصف المخطوط : عرضه وطوله وعدد ورقاته واسطره .

٤ ـ وجد ان بعض تراجم المرحوم طلس لا تنفع غلة الباحث فالتزم لنفسه : التفصيل فيما يحتاج ذلك ، وذكر أسماء المظان التي استشارها مع كل ترجمة ليسهل ذلك للباحثين الاهتداء بوساطتها الى ما يبتغون .

٥ ـ وكان له وهو يفهرس من ذكر المطبوع من المخطوطات ومحل الطبع وسنته وفي هذا تيسير للباحثين والمحققين .

٦ ـ لقد كان وصف المرحوم طلس للمخطوط مبتسرا فالتزم الجبوري بذكر كل ما يمكن ذكره عن المخطوط : من حيث ورقه ، خطه ، تجليده ، اسم ناسخه ، وهو امر مفيد لمعرفة المجهول من المخطوطات .

٧ ـ اختزل وصف بعض المخطوطات المشهورة ، واهمل التي لم تتحقق نسبتها مكتفيا بوصفها ماديا وذكر اسم مؤلفها وسنة الوفاة .(٢)

ومن يتصفح المنهج المذكور يكبر الرجل اذ لابد لكل كتاب يلتزم به صاحب مثل هذا المنهج ان يكون دقيق العرض مفيدا ... وهذا يظهر بجلاء عند قراءة الكتاب ومتابعة فصوله المقسمة حسب الموضوعات وهي :

١ ـ القرآن الكريم ص ٢٥ ـ ٢٦ وصف فيه ست مخطوطات من القرآن الكريم .

٢ ـ القراءات والتجويد ص ٢٧ ـ ٢٩ وصف فيه ثلاث مخطوطات في هذا الباب .

٣ ـ تفسير القرآن وعلومه ص ٣٠ ـ ٣٩ تناول فيه وصف اثني عشر مخطوطا .

٤ ـ الحديث وعلومه ص ٤٠ ـ ٥٢ ذكر فيه وصف ست عشرة مخطوطة .

---

(٢) تنظر مقدمة المؤلف ص١٧

٥ ـ السيرة النبوية وقصص الانبياء ص ٥٣ ـ ٦١ وصف فيه سبع مخطوطات .
٦ ـ الفقه ص ٦٢ ـ ١٤٤ وصف فيه ستا وتسعين مخطوطة .
٧ ـ المواعظ والحكم ص ١٤٥ ـ ١٥١ وصف فيه ثماني مخطوطات .
٨ ـ الحكمة والفلسفة والكلام ص ١٥٢ ـ ١٥٩ وصف فيه سبع مخطوطات .
٩ ـ الكلام والفرائض والتوحيد ص ١٦٠ ـ ١٧٥ ذكر فيه وصف اثنتين وعشرين مخطوطة .
١٠ـ الردود والفرق ص ١١٦ وصف فيه مخطوطا واحدا .
١١ـ التصوف والاخلاق الدينية وما اليهما ص ١٧٧ ـ ١٨٩ وصف فيه خمس عشرة مخطوطة .
١٢ـ الآداب وما اليها ص ١٩٠ ـ ٢٠٠ ذكر فيه اثنتي عشرة مخطوطة .
١٢ـ الشعر وما اليه ص ٢٠١ ـ ٢٢٠ : عشرون مخطوطة .
١٤ـ اللغة وما اليها ص ٢٢٦ ـ ٢٣٠ : ست مخطوطات .
١٥ـ النحو ص ٢٣١ ـ ٢٥٣ : ثمان وثلاثون مخطوطة .
١٦ـ علم الصرف ص ٢٥٤ ـ ٢٥٩ : ثماني مخطوطات .
١٧ـ البلاغة ص ٢٦٠ ـ ٢٨١ : ثلاث وثلاثون مخطوطة .
١٨ـ الرياضيات ص ٢٨٢ ـ ٢٨٨ : ثلاث مخطوطات .
١٩ـ الهيأة والفلك وما اليهما : ص ٨٢٩ ـ ٣٠٤ : اربع وعشرون مخطوطة .
٢٠ـ علم الطب والكيمياء : ص ٣٠٥ ـ ٣١٧ : ثلاث عشرة مخطوطة .
٢١ـ البلدان والجغرافية : ص ٣١٨ ـ ٣١٩ : ثلاث مخطوطات .
٢٢ـ موضوعات مختلفة : ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ : مخطوطتان .
٢٣ـ المجاميع : ص ٣٢٢ ـ ٣٧٢ : وصف احدى واربعين مخطوطة .

من هذا الاجمال نعلم انه وصف سبعة واربعمائة مخطوط مشيرا الى موضوعه ومحتوياته ومؤلفه واسم ناسخه وعدد أوراقه فكان خير ملتزم بمنهج واضح السمات جلي القصد .

وكان مسرد التصويبات ص ٣٧٣ ـ ٣٨٢ خير ختام للجهد المضني الذي اضطلع به المؤلف فقد جلا فيه الاستاذ الجبوري أوهام الكشاف الطباعية وسواها فدلل بذلك على علم جم ومصابرة في استشارة المراجع لتقويم معوج وابانة مبهم .

ويحتاج مثل هذا الكتاب الى فهارس تساعد الباحثين على اكتناه محتوياته فكانت فهارس دقيقة : للاعلام وآخر للكتب وثالث للموضوعات .

---

(٣) المقدمة ص٨

ولا يفوتنا ونحن نوشك أن نضع القلم جانبا من الاشارة الى المقدمة النفيسة التي قدم بها الكتاب الدكتور صالح أحمد العلي عميد معهد الدراسات الاسلامية العليا تلك المقدمة العميقة التي جلا فيها أهمية ظهور الاسلام للعرب وكيف استطاع الدين الحنيف من الانتشار في اصقاع الارض وما صحبه من انتشار العربية مع الفاتحين و (ما افادها في انتشارها غناها بالمفردات ، وخاصة ما يتعلق بالحياة الانسانية منها ، ومرونتها وقابليتها على الاشتقاق(٣) .

وخلص من ذلك الى الكلام على التاليف لدى العرب والمسلمين وما خلفوه من كنوز في حقول المعرفة واومىء الى اهمية المخطوطات المكنوزة وضرورة فهرستها مشيرا الى اولئك النفر الذين جمعوا المخطوطات أو نشروا فهارس لها والضنى الذي يحتاجه مفهرس المخطوطات وعرج وهو ينهى مقدمته الى القول (... والسيد عبدالله الجبوري من الباحثين الدؤبين ملأ الله قلبه بالايمان بقيمة التراث العربي والاسلامي فاندفع متحمسا لخدمة وتيسير العمل للباحثين وكان له من صبره واناته وسعة اطلاعه وامانته خير معين على انجاز هذا العمل الذي اعتقد ان كل من يطلع عليه سيطرى صاحبه وسيشكره) .

وبعد : فان الحديث عن أهمية الكتاب لا يقدره الا كل مشتغل بهذا الفن عارف بمقدار الجهد الذي يبذل في سبيل تأليفه وتبويبه فأحر بالمحققين والقومة على هذا التراث تشجيع أولى الكفاءة والاخذ بناصرهم ليبدعوا وينتجوا والى المجمع العلمي العراقي الذي ساعد على طبع الكتاب خالص التهنئة على مساعدة امثال هذه الكتب القيمة المفيدة .

شعر المخضرمين وأثر الاسلام فيه

بقلم : سامي مكي العاني

من آن لآخر يطلع علينا رجال العلم والفن والادب بآخر ما دبجته يراعاتهم وتفتقت عنه أذهانهم ، وسمت اليه خيالاتهم ، فينيرون لنا سبل المعرفة ، ويفتحون مغاليق أبوابها .

ومن كتب الموسم الجديرة بالاهتمام ، الحرية بالمطالعة كتاب « شعر المخضرمين واثر الاسلام فيه » للسيد يحيى الجبوري .

وتكمن أهمية هذا الكتاب في أكثر من جانب ، ومن هذه الجوانب :

١ ـ قدسية الفترة التي يبحث فيها ، وشرفها بالنسبة لنا ـ معشر